المحاضرة الثانيـــة

المقارنة بين المنهج القديم والحديث :-

هناك فروق كبيرة جدا بين المنهجين القديم والحديث ، ولعل اهم هذه الفروق تتواجد في المجالات التي سوف نذكرها والتي هي :-

١- طبيعة المنهاج :

في المنهج القديم : كان المقرر الدراسي مرادف للمنهاج ، ثابت لا يقبل التعديل ، ويركز على الكم الذي يتعلمه التلميذ وليس على الكيف ، ويركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق ، ويهتم بالنمو العقلي للطلبة ، ويكيف المتعلم للمنهاج .

بينما المنهج الحديث : فالمقرر الدراسي جزء من المنهاج ، وهو مرن يقبل التعديل ، ويركز على الكيف الذي يتعلمه التلميذ ،ويهتم بالنمو الشامل للطالب ، ويكيف المنهاج للمتعلم .

٢- تخطيط المنهاج :

ففي المنهج القديم : نجد انه يتم إعداده من قبل المتخصصون في المادة الدراسية ، كما انه يركز على اختبار المادة الدراسية ، ومحور المنهاج المادة الدراسية .

بينما في المنهج الحديث : فيشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به ، ويشمل جميع عناصر المنهاج ، ومحور المنهاج المتعلم .

٣- طبيعة المادة الدراسية :

في المنهج القديم : فهي غاية في ذاتها ، ولا يجوز إدخال أي تعديل عليها ، ويبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة ، والمواد الدراسية فيها منفصلة ، ومصدرها الكتاب المقرر .

بينما المنهج الحديث : فهي وسيلة تساعد على نمو الطالب نموا كاملا ، وتعدل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم ،وتبنى في ضوء سيكولوجية الطلبة، وذات مصادر متعددة .

٤- طريقة التدريس :

في المنهج القديم : تقوم على التعليم والتلقين المباشر ، كما أنها لا تهتم بالنشاطات ، وتسير على نمط واحد ، وتغفل عن استخدام الوسائل التعليمية ،،،

بينما المنهج الحديث : فيقوم على توفير الظروف والامكانات الملائمة للتعلم ، وتهتم بالنشاطات بأنواعها ، ولها انماط متعددة ، وتستخدم الوسائل التعليمية المتنوعة

٥- طبيعة التلميذ :

المنهج القديم : كان التلميذ سلبي وغير مشارك ، ويحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية .

بينما في المنهج الحديث : فالتلميذ ايجابي مشارك ، ويحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة .

- أهمية دراسة علم المناهج :-

لعل من أبسط تعريفات التربية وأوفاها أنها''((مجموع الخبرات الهادفة والمنظمة التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية مجتمع ما ، للعمل على تنمية هؤلاء الأفراد ،وتنشئتهم على النحوالذي ينشده هذا المجتمع)) من هذا التعريف يمكن القول بأن التربية تهدف-بالدرجة الأولىإلى تنمية مالدى الفرد من طاقات وإمكانات عقلية ووجدانية وجسمية وأخلاقية ،من أجل أن تكون له شخصية قوية ومؤثرة ومتميزة ،تجعل منه عضوا نافعا لنفسه وأسرته ومجتمعه وأمته .

ومن خلال تربية هذا الفرد تربية نافعة صالحة يستطيع المجتمع - أي مجتمع - أن يحافظ على قيمه و مبادئه وعاداته وتقاليده ،كما يستطيع أن يحل مشكلاته ويحقق أماله وطموحاته ، وأن انجاز تلك الاهداف منوط – كما أسلفنا – بوجود مؤسسات اجتماعية فاعلة ، لها من الوسائل والأدوات ما يجعل تحقيق تلك الأهداف أمرًا ميسورًا وغاية مستدركة.

ويأتي في مقدمة تلك المؤسسات المدرسية بما لديها من وسائل وإمكانات بشرية ومادية يؤهلها للإسهام الفاعل في تحقيق أهداف التربية.

ولعل من أهم وسائل المدرسة في ذلك(المناهج الدراسية)التي تعد قلب المدرسة النابض الذي يضخ الدم في أوصال متعلميها ، بواسطة المعلم الذي يمثل جوهر العلمية التعليمية ، ولذلك قيل ''إن العملية التعليمية ماهي إلا طالب يسعى للتعلم ، ومعلم يقوم بالتعليم ، ومنهج يعلم، وما عدا ذلك من مرافق وأبنية وأدوات وتسهيلات ماهي إلا عوامل مساعدة في عمليةالتعليم والتعلم .

من هنا ندرك أهمية المنهج المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية ، وهذا ما جعل الدول المتقدمة تولية اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة ، إذ تراه المصنع التربوي الذي يعد فيه الأجيال القادرة على صناعة الحياة .

ومن ثم فإنها تولي تصميم المنهج وتنفيذه ومتابعته وتقويمه وتطويره أهمية قصوى ، تتناسب مع الدور الذي يقوم به في نهضة المجتمع وتقدمه ، من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعلهم قادرين على التفكير العلمي ، والإبداع المفضي إلى نماء المجتمع وازدهار الحياة الإنسانية في كافة جوانبها .

وعلى ذلك ، فإذا كان الإلمام بالمناهج المدرسية – من حيث مفهومها وأسسها ومكوناتها وأنماطها - مفيدا للقائمين على أمر التعليم بصفة عامة ، فهو - بلا ريب - أكثر فائدة وأجدى نفعا للمعلم ، بحسبانه أقرب الناس من المنهج وأكثرهم التصاقا به وممارسة له . وذلك تبدو دراسة المناهج المدرسية والإلمام بمفهومها ، وأسس بنائها ، ومكوناتها ، وتنظيماتها، وآليات تخطيطها وتنفيذها وتقويمها وتطويرها مفيدا للمعلم من عدة زوايا نجملها في النقاط التالية : -

١) تمكن دراسة المناهج المعلم من معرفة أهداف المادة الدراسية التي يتولى تدريسها مما يجعله يؤدى دورة التدريسي بكفاءة واقتدار ، ذلك أن إلمام المعلم بالأهداف يعد ألف باء التدريس الفعال .

٢) تكسب دراسة المناهج المعام القدرة على صياغة الأهداف التعليمية صياغة اجرائية واضحة ومحددة يمكن ملاحظتها وضبطها وقياسها .